[682] ونمضي. ثم تقدم عبد ا بن عوف إلى الراية فرفعها، واقتتلوا أشد قتال، فقتل جماعة من أهل العراق، وانفلت الجموع، وافترق الناس، وعاد العسكر حتى وصلوا قرقيسيا من جانب البر، وجاء سعد بن حذيفة إلى هيت 1، فلقيه الاعراب فأخبروه بما لقى الناس، ثم عاد أهل المدائن وأهل البصرة وأهل الكوفة إلى بلادهم، والمختار محبوس وكان يقول لاصحابه: عدوا لغارتكم هذه 2 أكثر من عشر ودون الشهر، ثم يجيئكم نبأهتر، من طعن بتر، وضرب هبر 3، وقتل جم، وأمرهم، فمن لها، أنالها، لا تكذبن أنا لها، وكان المختار يأخذ أفعاله بالرجز والفراسة والخدع وحسن السياسة. قال المرزباني في كتاب الشعراء: كان له غلام اسمه جبرئيل، وكان يقول: قال لي جبرئيل، وقلت لجبرئيل، فيتوهم الاعراب وأهل البوادي أنه جبرئيل عليه السلام فاستحوذ عليهم بذلك حتى انتظمت له الامور، وقام بإعزاز الدين ونصره، وكسر الباطل وقصره. ولما قدم أصحاب سليمان بن صرد من الشام، كتب إليهم المختار من الحبس. اما بعد: فان ا أعظم لكم الاجر، وحط عنكم الوزر، بمقارقة القاسطين، و جهاد المحلين 4، إنكم لن تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة، ولم تخطوا خطوة إلا رفع ا لكم بها درجة، وكتب لكم حسنة، فابشروا فإني لو خرجت إليكم جردت [فيما] بين المشرق والمغرب من عدوكم بالسيف باذن ا، فجعلتهم ركاما، وقتلتهم فذا وتواما، فرحب ا لمن قارب واهتدى، ولا يبعد ا إلا من عصى وأبى والسلام يا أهل الهدى. فلما جاء كتابه وقف عليه جماعة من رؤوساء القبائل وأعادوا الجواب قرأنا كتابك ونحن حيث يسرك، فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك من الحبس فعلنا، فأخبره الرسول، فسر باجتماع الشيعة له وقال: - لا تفعلوا هذا فإني أخرج في أيامي هذه،

---

1 - هيت: بالكسر، وآخره تاء مثناة، سميت باسم بانيها، وهو هيت بن البندى. ويقال البلندي: بلدة على الفرات فوق الانبار (مراصد الاطلاع ج 3 ص 1468) 2 - في الاصل والبحار: هذا. 3 - هتر / خ. 4 - في الاصل: المخلين.